إن النص المترابط هو نص وسيلته الشاشة، مطعّم فنيا بنصوص أخرى لغوية وغير لغوية عبر روابط أو أيقونات تقوم بوظائف كنائية مختلفة، انطلاقا من مبدأ توسيع مفهوم النص وتناسل النصوص وإذابة الخطوط الفاصلة بينها مع الحفاظ على خصوصياتها النوعية. أما النص الإلكتروني فأدى إلى وجود علاقات ومفاهيم جديدة، فالترابط النصي يتجسد في النص الإلكتروني من خلال الروابط التي تتم من داخل النص نفسه، ويسمح لنا هذا بالانتقال داخل النص وفق ما تستدعيه عملية القراءة ، كذلك لا يتيح لنا الترابط التحرك بين النصوص اللفظية فقط، بل الانتقال كذلك بين علامات غير لفظية، مثل الصوت، أو الصورة، أو الخارطة، أو اللوحة، أو الصورة الحية أو المتحركة، ويعرف هذا التوسيع بـ (ترابط الوسائط)، "ومعنى ذلك أن مفهوم الترابط يتجاوز (اللفظي) إلى أنظمة متعددة. وهذا الشكل من الترابط بمعنييه ما كان ليتحقق لولا التطور الذي تم مع استخدام النص الإلكتروني، وتوظيف الوسائط المتعددة. وعلى الرغم من التباين المسجل بين التعلق النصي والترابط النصي، فإننا نراهما معا يرتبطان بـ(التفاعل النصي) بوصفه مفهوما جامعا يتسع لمختلف العلاقات بين النصوص، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، وسواء قدمت شفاهيا أو كتابة أو إلكترونيا. "

لقد أصبحت الأشكال في بنائها تخضع لمفهوم النص المترابط، وهو مفهوم وضعه (تيودر هـ. نيلسون Theodor H.Nelson (في عام 1960م ليشير إلى شكل النص الإلكتروني، وتكنولجيا المعلومات الجديدة بشكل جذري، وأسلوب النشر. وطبقا لهذا المفهوم يعد الأدب التفاعلي أدبا إلكترونيا يعتمد على النشر الإلكتروني وعلى تكنولجيا المعلومات المعاصرة بكل ما تتيحه من إمكانات الاتصال المتعددة: الصورة، والصوت، والحركة والكلمة المكتوبة.

وممن آثر استعمال مصطلح (النص الفائق) (نبيل علي) ، في حين استعمل (حسام الخطيب) مصطلح(النص المتفرع) ، ورفض في هذه الدراسة مصطلح(النص الفائق) معللا ذلك بأن هذا المصطلح (النص الفائق) يدل على حكم تقييمي لا يعبر عن المضمون الجوهري للمصطلح، ويرى أن ترجمة مصطلح hypertext بـ(النص المتفرع) له ما يبرره من الناحية العلمية والعملية، وهو وثيق الصلة بفن الشروح والحواشي في تراثنا العربي.

وبهذا المفهوم استعملته فاطمة البريكي ، وأيدها في هذا الاستعمال (عبد الله محمد الغذامي) في تقديمه لكتابها بقوله: "وأنا أتفق معها حيث اختارت ترجمة الدكتور حسام الخطيب لهذا المصطلح بالنص المتفرع، والنص المتفرع هو خاصية أسلوبية جديدة ربما كان لها شواهد قديمة في الشروحات على المتون والحواشي المتفرعة، وما كان يسمى

حاشية الحاشية، مما هو من الممارسات الشائعة لدى علمائنا الأوائل حيث يتفرع المتن الأول للمؤلف الأول إلى متون فرعية تأتي على شاكلة الحواشي والشروحات على المتن. "

أما (سعيد يقطين) فقد آثر استعمال مصطلح النص المترابط . وقد سعى إلى شرح مفهوم النصّ المترابط الذي خلق إمكانيات متعدِّدة للقراءة التي يتفاعل القارئ فيها مع النصّ بفضل الروابط، ويعدّه نمطاً جديداً قائماً على الانفتاح .

والنص المترابط مؤلف من مجموعة من النصوص مع الوصلات الإلكترونية التي تربط بينها ، بحيث يقدم لقارئه أو مستخدمه، من خلال تلك النصوص المتعددة والوصلات الرابطة بينها ، مسارات مختلفة غير متسلسلة ولا مرتبة لكي تتيح للمتلقي والمستخدم فرصة اختيار الطريقة التي تناسبه في قراءته، ومن ثم فإن النص المترابط أسلوب جديد في آلية الكتابة وفي القراءة أيضا .

ولتقريب الصورة يمكن تشبيه النص المترابط بالصفحة الأولى للجريدة ، لأن الصفحة الأولى تمنح القارئ حرية القراءة دون أن تفرض عليه خطا ثابتا كي يحصل على ما يريد، والعناوين الموجودة في الصفحة الأولى تحيل تفاصيلها في صفحة داخلية تكتب أرقامها بخط صغير في أسفل الخبر الموجز . وفي هذا الصدد تؤكد (زهور كرام) أهمية الرابط بأنه "تقنية أساسية في تنشيط النص المترابط والدفع به نحو التحقق. والرابط هو الذي يربط بين معلومتين، وهذا الارتباط هو الذي ينتج المعنى. وعليه فإنّ تدخل القارئ في اختيار الرابط يفعل في إنتاج نوعية العلاقات المترابطة، ومن ثمة في نوعية المعنى المنتوج من هذه العلاقة بين معلومتين يعطي الرابط خصوصية للنص المترابط التخييلي. "

والنص المترابط نص لا يستطيع أيّ أحد الإمساك به لكونه نص دائم التراكم والتكدس المعرفي لما فيه من إضافات لوسائط لغوية أو مرئية أو موسيقية من طرف المبدع أو المتلقي الذي أصبح مشاركًا في إنتاج النصوص الرقمية دون تردد منه فهو متلقي ومنتج له في الوقت نفسه خالقًا" بذلك طرائق جديدة من إنتاج النص وتلقيه" ،وهذا الأمر جعل من المتلقي لهذا النوع من النصوص مشاركًا في عملية التفاعل الرقمي بشكل متواصل، وقد حدد(سعيد يقطين) العديد من الأشكال الرقمية للنص الترابطي، والتي يمكن إحصاؤها من خلال الجدول الآتي:

اسم النص الرقمي معـــــناه الـــــدلالي

-1التوريق يشابه تقليب الصفحات في الكتاب المطبوع.

-2الشجري تقدم فيه المعلومات منظمة في مستويات تأخذ بعدًا تراتبيًا.

-3النجمي يأخذ شكل صورة النجم الذي يقع في محور الدائرة.

-4التوليفي يقدم في شكل بنية معمارية مركبة لا تخضع لأي نظام.

-5الجدولي مزيج من التوليفي والشبكي.

-6الترابطي يتميز بالترابط الشامل، ويجسد البعد الافتراضي للنص المترابط.

ويلفت يقطين نظرنا إلى أن عدم اتكاء نص ما على الترابط يقصيه تلقائيا عن مفهوم النص الجديد؛ إذ "إننا بدون استثمار تقنيات وخليات "النص المت ا ربط "لا يمكننا أن نتحدث عن النص الجديد" لأننا لم نعط لـ(الترابط) "باعتباره سمة جوهرية(ما يستحق من العناية. والمقصود بذلك إب ا رز وتجسيد البعد (الترابطي) في النص. لا يمكننا أن نتحدث عن النص العربي الجديد حتى وان قدمناه على الشبكة، واستعملنا تقنيات الحاسوب)برمجيات(لأننا في الحقيقة ننتج نصا (لا ترابطيا) لأن بعده الخطي يظل هو الأساس، والسبب هو أن تصوراتنا عن النص غير ملائمة وما تزال ترتهن إلى رؤية ما قبل ترابطية للنص. "